@ 72 @ على ما كانوا يقولونه في الدنيا من أن القرآن سحر ! 2 2 ! توبيخ أيضا لهم وتهكم بهم أي هل أنتم لا تبصرون هذا العذاب الذي حل بكم كما كنتم في الدنيا لا تبصرون الحقائق ! 2 2 ! ليس المراد بذلك الأمر بالصبر ولا النهي عنه وإنما المراد التسوية بين الصبر وعدمه في أن كل واحد من الحالين لا ينفعهم ولا يخفف عنهم شيئا من العذاب ! 2 ! 2 هذا تعليل لما ذكر من عذابهم وليس تعليلا للصبر ولا لعدمه كما قال بعض الناس ! 2 ! 2 يحتمل أن يكون معناه أصحاب فاكهة فيكون نحو لابن وتامر أو يكون من الفكاهة بمعنى السرور 2 ! 2 ! معطوف على قوله في جنات أو على آتاهم ربهم أو تكون الواو للحال ! 2 2 ! أي يقال لهم كلوا ! 2 2 ! صفة لمصدر محذوف تقديره كلوا أكلا هنيئا ويحتمل أن يكون وقع موقع فعل تقديره هنأكم الأكل والشرب ! 2 2 ! الحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض بياض العين وسواد سوادها والعين جمع عيناء وهي الكبيرة العينين مع جمالها وإنما دخلت الباء في قوله بحور لأنه تضمن قوله زوجناهم معنى قرناهم قاله الزمخشري وقال إن الذين آمنوا معطوف على بحور عين أي قرناهم بحور للتلذذ بهن وبالذين آمنوا للأنس معهم والأظهر أن الكلام تم في قوله ! 2 2 ! ويكون والذين آمنوا مبتدأ خبره ألحقنا ! 2 2 ! معنى الآية ما ورد في الحديث الشريف أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال إن ا يرفع ذرية المؤمن في درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه فذلك كرامة للأبناء بسبب الآباء قيل إن ذلك في الأولاد الذين ماتوا صغارا وقيل على الإطلاق في الأبناء المؤمنين وبإيمان في موضع الحال من الذرية والمعنى أنهم اتبعوا آباءهم في الإيمان وقال الزمخشري إن هذا المجرور يتعلق بألحقنا والمعنى عنده بسبب الإيمان ألحقنا بهم ذريتهم والأول أظهر فإن قيل لم قال بإيمان بالتنكير فالجواب أن المعنى بشئ من الايمان لم يكونوا به أهلا لدرجة آبائهم ولكنهم لحقوا بهم كرامة للآباء فالمراد تقليل إيمان الذرية ولكنه رفع درجتهم فكيف إذا كان إيمانا عظيما ^ وما ألتناهم من عملهم من شئ ^ أي ما أنقصناهم من ثواب أعمالهم بل وفينا لهم أجورهم وقيل المعنى ألحقنا ذريتهم بهم وما نقصناهم شيئا من ثواب أعمالهم بسبب ذلك بل فعلنا ذلك تفضلا زيادة إلى ثواب أعمالهم والضمير على القولين يعود على الذين آمنوا وقيل إنه يعود على الذرية ! 2 2 ! أي مرتهن فإما أن تنجيه حسناته وإما أن تهلكه سيئاته ! 2 2 ! الإمداد هو الزيادة